المؤتمر الدولي الأول

# الأمن الأسري: الواقع والتحديات

## نحو أبحاث عابرة للتخصصات متعددة المقاربات

14-13 اكتوبر 2018

اسطنبول - تركيا

الأوراق البحثية المقدمة

(المجلد الأول)

المؤتمر الدولي الأول
الأمن الأسري
الواقع والتحديات
تركيا-إسطنبول- أكتوبر١٤-١٣

ICEFS
المركز الدولي للإستراتيجيات التربوية والأسرية
The International Center for Educational and Family Strategies

**المؤتمر الدولي الأول:**

**الأمن الأسري: الواقع والتحديات**

**إسطنبول–تركيا: 13–14 أكتوبر 2018**

# أساليب المعاملة الوالدية للأسرة الجزائرية المعتمد عليها في تربية الأبناء المراهقين في ظل التغيرات الاجتماعية

**د/خلوف حفيظة**

أستاذة محاضرة قسم – أ–كلية العلوم الانسانية والاجتماعية–قسم العلوم الاجتماعية–الجزائر

**مقـــدمة:**

يشهد العالم تغيرات جذريا وعميقا، وثورة على جميع الأصعدة وفي جميع الميادين والمجالات، والذي افرز سلوكات وأنماط معيشة وأفكار وعادات جديدة، والذي كان له أثر عميق على الأسرة باعتبارها جزء من هذا المجتمع الكبير تؤثرفيه وتتأثر به.

فالأسرة تعد البنية الاجتماعية الأولى للطفل ،تستقبل الوليد البشرى منذ اللحظات الأولى، وتعمل على تنشئة ورعايته قبل أن ينتقل إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ، وبما أن الأسرة نواة المجتمع فنجاح المجتمع متوقف على نجاح الأسرة، فهي المحيط الأول الذي يكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية والخلقية والمعرفية، وهي التي توجهه توجيها فكريا وسلوكيا سليما، فسمات الشخصية التي يتميز بها الفرد في المرحلة الرشد هي نتيجة لما إكتسبه وتعلمه من أسرته، ونتيجة لتفاعله مع أساليب المعاملة الوالدية المعتمدة في ذلك، إلا أن الأسرة في عصرنا هذا تعرضت إلى عدة مؤثرات، كالتغيرات الاجتماعية التي تأثرت فيها من حيث بنائها وتركيبها ووظائفها، وأدوارها ومسؤولياتها، وأهدافها التربوية وعلاقتها الاجتماعية الأساليب التربوية.

**الإشكالية:**

تعتبر التربية من أهم مقاييس تطور الشعوب، وتقدمها العلمي، ورقيها الحضاري، فهي السبيل الى تشكيل فرد صالح لمجتمعه ولأمته، لأن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكوين وبناء شخصية الفرد، وفي تحديد أنماطه السلوكية واتجاهاته الفكرية والنفسية والتي يكتسبها من الأسرة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية مراعيا في ذلك معايير المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده ومبادئه ومثله العليا وثقافته السائدة.

فالتربية تبدأ في الأسرة بأساليب واتجاهات وطرق يمارسها الآباء على الأبناء والتي تتنوع وتختلف من أسرة الى أخرى، فتعتبر هذه الأخيرة من أكثر المؤسسات التربوية تأثيرا، وأبقاها أثرا في حياة الأبناء باعتبارهم يمارسون أولى علاقاتهم الإنسانية مع والديهم منذ ولادتهم، ثم تتبعها المدرسة بمنهاج تربوي ونظام تعليمي محدد المعالم لإستكمال تكوين وبناء شخصية الفرد.

فالأسرة يتعلم فيها الأبناء كل دروس الحب والكراهية، والعدل والإنصاف والظلم، والعدوانية والعنف والهدوء، وأنماط الرعاية والمعاملة الوالدية في تنشئة الأبناء تعتبر ديناميات توجه سلوك الطفل وترتقي بشخصيته،فطبيعة العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء لها تأثير كبير جدا على جوانب الحياة النفسية والسلوكية والاجتماعية للفرد، في تحديد مستقبله، خاصة في عصرنا الحالي عصر التغيرات التي يعرفها مجتمعنا على الصعيد الاجتماعي والثقافي، والاقتصادي والسياسي، هذا التغير الذي مس جميع الجوانب بظهور أفكار وسلوكات وتشكيل أدوار ومسؤوليات جديدة، وتغير في العلاقات الاجتماعية، وتلاشي بعض القيم، ورفض مجموعة من العادات والتقاليد واستبدالها بأخرى لتتماشى وعصر التغيرات.

فالتغير الاجتماعي الذي يشهده العالم قد يدل على التطور والرقي والرفاهية وهو سبيل بقاء المجتمعات وتقدمها، والواقع أن مجتمعنا اليوم يواجه التغير كحقيقة موضوعية الذي مس الكثير من مؤسسات المجتمع وعلى رأسها الأسرة مما عجل بظهور دراسات مختلفة سوسيولوجية أوسيكونفسية ، والتي بينت نتائجها ما لحق بالأسرة الجزائرية في بنائها وتركيبها، وتحويلها من أسرة ممتدة الى أسرة نووية وفي علاقتها الاجتماعية وفي أدوارها ومسؤولياتها ووظائفها التربوية،[1] وفي أهم طرق وأساليب تنشئة أبنائها.

ورغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عصرنا إلا أن تبقى الأسرة مركز الثقل في وضعها الأسس الأولى والتي تتشكل فيها شخصية الفرد من خلال اكتسابه وتشربه للمعايير الاجتماعية والاتجاهات السائدة حوله، حيث ركز معظم الباحثين على أهمية ودور الأسرة الى غاية اعتبار المدرسة التحليلية بزعامة **فرويد**Freud ،أن حياة الفرد مرهونة بالخمس سنوات الأولى التي تمثل مدار حياته و التي يعيشها بسوائها و شذوذها

فأهمية التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأسرة تظم حسب رأي **مُحَمَّدالجودر** (1987) من خلال المساعدات والتوجيهات السليمة التي يتلقاها الصغير من أجل إعداده، والتسهيل عليه ليندمج مع المجتمع وتجنب الصعوبات.

فتسعى الأسرة الى تنمية الطفل وتنشئة تنشئة اجتماعية صالحة وسليمة وسوية، ويتسنى هذا من خلال أساليب المعاملة الوالدية االمعتمد عليها في تربية أبنائها.

حيث جاءت هذه الدراسة الميدانية لتلقي الضوء على نوع أساليب المعاملة الوالدية التي تعتمد عليها الأسرة الجزائرية أثناء عملية التنشئة الاجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة ، لمسايرة المعطيات الجديدة التي أفرزتها هذه التغيرات فرض على الأسرة في العالم ككل وفي مجتمعنا بصفة خاصة الاعتماد على أساليب تربوية تناسب التغيرات الراهنة وانعكاساتها وتأثيرها ومخلفاتها، فمجتمعنا الجزائري اليوم

[1] مصطفى بوتفنوشت، مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر1982، ص 38.

يواجه التغير كحقيقة موضوعية كبقية المجتمعات، كما يواجه جملة من المشكلات والتي خلفتها التحولات الراهنة والتي أثرت على الأسرة الجزائرية وعلى أساليبها وطرقها التربوية مما يتطلب ذلك جهدا كبيرا لتحقيق التوافق بين الأصالة والمعاصرة ، في إطار التمسك بالقيم والمعايير دون انحلالها وانهيارها ودون تلاشي العادات والتقاليد، وفي نفس الوقت مواكبة التغيرات الراهنة، فالحياة المعاصرة الجديدة تتطلب من الأفراد إكتساب سلوكات واتجاهات مناسبة وملائمة لأدوار اجتماعية جديدة تسمح لهم بمسايرة العصرنة والتكيف معها في كل الميادين، باعتبار أن للتحديث أثر على الأسرة الجزائرية من حيث هيكلتها ، ومقوماتها وأهدافها فيمكن أن نلمس هذا التأثير من خلال تضييق نطاق الأسرة الجزائرية من حيث تغير حجمها، فقد تحولت الأسرة الجزائرية الى أسرة نووية بعدما كان نمط الأسرة الممتدة هو السائد، ففي الوقت الحاضر لم تعد الشكل التقليدي الذي يتميز به المجتمع الجزائري، فقد كان التماسك الداخلي في الأسرة الجزائرية المركبة والمكونة من الأب، والأم والأولاد، والجد والجدة، والعمات غير المتزوجات والأعمام العزاب والمتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم من أهم السمات التي تتسم بها الأسرة الجزائرية،[1] والرابط القوى الذي يوجد بينهم فكل واحد يشعر أنه عنصر ضروري.

أما الأسرة الجزائرية الحديثة أصبحت تنفرد في مسكن خاص مباشرة بعد الزواج بعيدا عن أسرتي الزوجان مستقلة اقتصاديا، وماديا ومعتمدة على مداخيل الزوجة التي ضروري أن تشتغل في عصرنا هذا، غالبا ما يكون هذا المسكن امويا اكثر منه ابويا اي أقرب من مسكن أهلالزوجة.

ومع التطورات التي شهدتها الأسرة الجزائرية والمصاحبة للتغيرات والاجتماعية ،جعل الزيارات والمساعدات المتبادلة بين الأسرة الزوجية والكبيرة قليلة ، فالتضامن المادي والمعنوي كان يعتبر من شيم الفرد الجزائري اتجاه أفراد عائلته وواجب انساني، ،أما اليوم فأصبحت المساعدات تقدم بمقابل أو ما يعبر عنه بمبدأ الأخذ والعطاء، ضف الى ذلك فتبادل الزيارات كان منتشرا بين الأسر الجزائرية المعبر عن روح التكافل والتعاون ،فهو احدى المؤشرات الكبرى للتضامن الأسري، فالزيارات كانت واجبة ومفروضة على الجميع ولكن مع التطور التكنولوجي، والتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى، فأصبحت الوسائل التكنولوجية تحل محل الزيارات، كالهاتف النقال، والرسائل البريدية والإلكترونية كالسكايب والفايسبوك والواب ساب والفايبر، رغم أن الزيارات العائلية المباشرة بمثابة واجب اجتماعي، والمعبر عن التضامن إلا أنها أصبحت ناقصة جدا في مجتمعنا وحلت محلها هذه الوسائل الحديثة.

أما من حيث وظائفها وتقسيم أدوارها، فحدث تغير واضح، ففي الأسرة الممتدة نجد الأم أو الزوجة هي التي تقوم بكل الأعمال المنزلية وتربية أطفالها، والعناية بهم أما الأب أو الزوج فدوره لا يقتصر إلا عل

[1]Boutefnouchet Mustapha, la famille ,son évolution et ses caractéristique ، p : 30-31.

اقتناء مستلزمات أسرته، فدور الزوجة كان ينحصر داخل أسرتها أما الزوج فتجسدت أدواره خارجها، بوصفه المعيل للأسرة الكبيرة حيث أن أدوار الزوجان كانت مقسمة وواضحة ،ولكن مع التحولات التي شهدتها الأسرة الجزائرية وعمل المرأة خارج المنزل لمساهمتها في زيادة مداخيل أسرتها ومساعدة زوجها ماديا لغلاء المعيشة، أدى هذا الى تداخل وتبادل الأدوار بين الزوجين،وتقسيم الوظائف المنزلية بينهما لتقلص حجم الأسرة وتغير بنائها ووظائفها وأدوارها وهذا تزامنا مع التغير الذي أحدثه التطور التكنولوجي والتحضر وخروج المرأة للعمل والذي أثر على تربية الأطفال الذين أصبحت تتكفل برعايتهم مؤسسات اجتماعية أخرى كالروضة والحضانة والأم البديلة كما أثر هذا التغير على طبيعة العلاقات الزوجية والذي أدى إلى التفكك الأسري والإنحلال نتيجة لارتفاع نسبة الخلع، والطلاق، والخيانة الزوجية.

أما على مستوى القيم الاجتماعية والعادات فحدثت تحولات كبيرة فالأسرة الجزائرية التقليدية أو العائلة أصبحت تشعر بالوحدة، وتواجه المصاعب لوحدها، لأن ابنائها المتزوجين والمستقلين عنها أصبحوا منهمكين في مصالحهم الخاصة، في إطار غياب الشعور بالانتماء الى جماعة الأسرة الكبيرة، وأسباب ذلك مرتبطة بالأزمة الاقتصادية والمادية والبطالة وتسريح العمال التي شهدتها البلاد، وتدني مستوى المعيشة وغلائها، وفي مجتمعنا المعاصر أصبح لا تحكمه قيم الطاعة، واحترام الكبير والصبر، فأصبحت تعتمد على التمرد ورفض العادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية، وهذا نتيجة تغير تفكير الأفراد الذين استدعى اعتمادهم قيم الظلم وعدم التعاون، وعدم الطاعة وقلة الحياء والحشمة وعدم احترام الأخرين، إضافة الى الأنانية وحب الذات.

أما على مستوى طبيعة العلاقات الأسرية والاجتماعية بين المرأة والرجل فأصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في كثير من القرارات، من جراء التعلم وخروجها للعمل، وتسلطها أحيانا على الرجل في التصرف وإصدار الأوامر والتعليمات، والتحذير والتخويف والاستهزاء به أحيانا، وتعنيفه ويمكن حتى ضربه ،فالتحولات الاجتماعية غيرت من نظام السلطة الأبوية داخل الأسرة التي أصبحت ليست هي المهيمنة على جميع أفرادها،فالتغير الإجتماعي أفرز تغيرات واضحة في واقع الأسرة الجزائرية، فالأب باعتباره نموذج للطاعة والوقار والإحترام، لم يعد اليوم الأب المسيطر في عصر العولمة والعصرنة والتقدم التكنولوجي وأحيانا لا يملك القدرة على التحديات، فأصبحت الكثير من الظواهر الدخيلة على المجتمع الجزائري، متفشية بشكل كبير وخطير جدا كالانحرافات السلوكية والإدمان، وتعاطي المخدرات بأنواعها، والمتاجرة فيها، والتشرد والفقر وانتشار عمالة الأطفال واشتغالهم في سن مبكرة، مع نقص مراقبة الآباء للأبناء، وضعف التوجيه والتوعية الدينية والنصح والإرشاد والوعظ، وعدم قدرتهم على الضبط الاجتماعي، أمام غياب الأم والأب طول اليوم بسبب تدني مستوى المعيشة، وسعي الأسر وراء لقمة

العيش وأمام منافسة وسائل الإعلام والأنترنيت، والمواقع الإباحية وزيادة الضغوط النفسية لدى الأبناء المراهقين.

ومن محصلات التغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري، علاقة الكبار مع الصغار، والطبيعة النفسية نحو التحديد والتغير جعل الصغار في تعارض وصراع دائم مع كبار السن وبين الأبناء والآباء، فيما يخص أداب الزي واللباس والسلوك، والحياء والحشمة.

ومن مخلفات التغير الإجتماعي على الأسرة الجزائرية، خروج العديد من الوظائف التربوية عن نطاقها، وقيام مؤسسات أخرى بها، نتيجة خروج المرأة للعمل، ونقص العلاقات الأسرية واهتمام الزوجان بالجانب المادي، وجمع الأموال لتحسين المستوى الاقتصادي، فإرتفاع مستوى الطموح وانشغال الأم عن وظائفها الأساسية، حيث أوكلت مهمة الرعاية للمربية والروضة والحضانة فأصبح الطفل يقضي وقتا أطول خارج المنزل.

فالأسرة الجزائرية تأثرت بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عبر مراحل مختلفة من الزمن التي مست مجالات عديدة وتبعتها كذلك تغيرات في أساليب المعاملة والاتجاهات الوالدية وطريقة التنشئة الاجتماعية.

ومن خلال ما سبق فعملية التغير الاجتماعي طرحت تحديات جديرة بالدراسة، والراجعةكذلك الى ارتفاع نسبة الهجرة الداخلية من القرى والأرياف الى المدن والمرتبطة بعدة أسباب أمنية التي خلفتها العشرية السوداء، وأسباب اقتصادية منها واجتماعية، فضعف دخل الأفراد، وغلاء المعيشة، وظاهرة تسريح العمال المنتشرة في الجزائر من جراء غلق وافلاس بعض المصانع والشركات، أدى الى ارتفاع معدل البطالة، ودخول المرأة (الأم، الزوجة) عالم الشغل والذي أدى الى وجود تغير على مستوى الرعاية الاجتماعية للأبناء وتنقلها الى مؤسسات تربوية أخرى، الأمر الذي ساهم في انكماش وتقلص العديد من وظائف الأسرة الجزائرية، وقضاء الأم ساعات طويلة خارج المنزل، وفي العمل وما يتبعه من ارهاق وتعب ونرفزة وتقصير في الواجبات المنزلية والزوجية، وفي رعاية ابنائها، وظهور كثير من الخلافات الأسرية،فهذه التغيرات صاحبت تغير في طبيعة العلاقات الذي كان سببا قويا في كثرة الشجارات بين الأزواج، وارتفاع نسبة الخلع لعدم تناسب المستوى الثقافي والمادي في كثير من الأحيان، وإرتفاع الطلاق إضافة إلى ظاهرة القتل والانتحار التي أصبحت منتشرة في الأسر الجزائرية في السنوات الأخيرة، والتي أصبحت أسباب كافية للعزوف عن الزواج، وارتفاع العنوسة والتأخر في الزواج، خوفا من الوقوع في مثل هذه المشكلات.

هذا ما جعلنا نرى ضرورة توضيح نوع أساليب المعاملة الوالدية المعتمدة من طرف الأسرة الجزائرية إتجاه أبنائها المراهقين في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة من خلال طرح الأسئلة التالية:

## 2-طرح الأسئلة الفرعية:

1- هل يعتمد الأب في الأسرة الجزائرية على أسلوب الرفض بالدرجة الأولى في معاملته لأبنائه في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

2- هل تعتمد الأم في الأسرة الجزائرية على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى معاملتها لأبنائها في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة.

3- هل توجد فروق بين أساليب المعاملة المعتمدة من طرف الأم والمعتمدة من طرف الأب إتجاه أبنائهما.

## 3-صياغة الفرضيات:

وبعد عرضنا لمشكلة الدراسة، والتساؤلات التي تلتها يمكن إثر ذلك صيانة فرضيات الدراسة كالتالي:

1- يعتمد الأب في ظل التغيرات الاجتماعية على أسلوب الرفق بالدرجة الأولى في معاملته لأبنائه.

2- تعتمد الأم في ظل التغيرات الاجتماعية على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى في معاملتها لأبنائها.

3- توجد فروق بين الأساليب التي يعتمدها الأب، والأساليب التي تعتمدها الأم اتجاه الأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

## تحديد المصطلحات الأساسية:

**تعريف الأسرة الجزائرية:** من التعاريف الجزائرية في تعريف الأسرة الجزائرية نذكر:

تعريف **مصطفى بوتفنوشت:**" الأسرة الجزائرية هي وحدة اجتماعية تتكون من الأبناء والأحفاد، فيشكلون أسر زواجية صغيرة".[1]

**تعريف أساليب الوالدية:** يعرفها **مصباح عامر** بأنها:" الطريقة التي يتعامل بها الأب والأم مع أبنائهم في عملية التنشئة الإجتماعية".[2]

كما يعرفها عبد الله مُحَمَّد عبد الرحمن بأنها:" الأسلوب الذي يتبعه الآباء لنقل القيم والعادات والتقاليد".[3]

[1] Boutefnouchet Mustafa : La famille , son évolutionet ses caractèrristique p : 30 -31 ..

[2] مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ في المرحلة الثانوية ،2003 ص 29 .

[3] عبد الله مُحَمَّد عبد الرحمن : علم الاجتماع النشأة التطور، 2000 ص 96.

**تعريف التغير الإجتماعي**: يعرف جير وشي (GUY ROCHEN) التغير الاجتماعي على أنه:"كل تحول ملاحظ عبر الزمن يمس البناء الاجتماعي لجماعة ما، بحيث لا يكون مؤقت...".[1]

**تعريف المراهقة :**

حيث عرفها **حسن عبد المعطي** :"أنها مرحلة عواطف و توتر ... يمر المراهق بفترات عصبية، و تكثر عنده الاندفاعية و الصراعات النفسية... ذو حساسية شديدة، يميل الى الخوف خاصة من المجتمع كما يتميز بعدم الثبات الانفعالي". [2]

## 4-أهمية الدراسة:

حيث إن تعود أهمية هذه الدراسة الى التغير العميق الذي مس جميع الميادين والمجالات والذي أفرز سلوكات وأنماط معيشة، وأفكار وعادات جديدة، والذي كان له تأثير عميق على الأسرة باعتبارها جزء من المجمع الكبير الذي تؤثر فيه وتتأثر به، وعلى أهم عملية تقوم بها وهي التنشئة الاجتماعية وتربية الأجيال لهذا نسعى من خلال هذه الدراسة النظرية والميدانية توضيح أبرز وأكثر أساليب التنشئة ممارسة في الوسط الأسري الجزائري على الأبناء المراهقين في ظل أهم التغيرات الاجتماعية التي حدثت وتحدث في المجتمع الجزائري، وأهم المخلفات التي تركتها هذه التغيرات.

كما تعود أهمية الدراسة أيضا الى أهمية المرحلة العمرية التي شملتها الدراسة، وهي مرحلة المراهقة، والتي تعتبر من أعقد وأشد المراحل حساسية، والتي تتطلب مساندة أسرية ومجتمعية ومدرسية وطبيعة المعاملة الوالدية تمثل الحاسم في حياة المراهق، بحيث أن في هذه المرحلة بالذات، على الآباء والمربين ضرورة اختيار أساليب التربية وطرق التنشئة الاجتماعية المناسبة والصحيحة لمراعاة النمو، وتحقيق التوافق، مع العمل على تقليل الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ومعاونة الأبناء في فهم ذاتهم وتنمية القيم الصالحة في المجتمع، ولتوثيق الصلة بالمجتمع الذي يعيشون فيه للتمكن من إعدادهم لتحمل المسؤولية والتغلب ومواجهته ما تركته التحولات الاجتماعية من آثار.

لذلك نسعى من خلال هذه الدراسة الى إبراز أهم التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع الجزائري، مع تحديد أهم الآثار التي تركتها إضافة الى رفع الستار عن واقع الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، مع توضيح نوع أساليب المعاملة الوالدية المعتمدة عليها في تربية الأبناء المراهقين، وهذا جعلنا نرى ضرورة تناول هذا الموضوع والقيام بدراسة ميدانية.

## 5-أهداف الدراسة:

نسعى من خلال الدراسة النظرية والميدانية الى:

1- السيد عبد العاطي السيد: المجتمع و الثقافة الشخصية 2000،ص 83 .

2-عبد الرحمن العيسوي : علم النفس التعليمي2009 ، ص 35.

أ-ابراز أهم التغيرات الاجتماعية التي حدثت وتحدث على المجتمع الجزائري، مع تحديد أهم الآثار التي تركتها هذه التغيرات.

ب- توضيح أبرز وأكثر أساليب التنشئة ممارسة في الوسط الأسري الجزائري في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

ج-المساهمة العلمية في الكشف عن نوع الأساليب المعاملة الوالدية المعتمد عليها من طرف الآباء والأمهات المعتمد عليها في عصرنا هذا لمسايرة الحداثة والعصرنة والتكنولوجيا والتغيرات الاجتماعية الراهنة.

## 6-الدراسات السابقة:

حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة الإطلاع على معظم البحوث والدراسات الجزائرية التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمتغيرات مختلفة، بمدى أهمية إختيار الأسلوب التربوي المناسب لتربية الأجيال، والإستفادة من ذلك في الإعتماد على طرق تربوية معينة تناسب عصرنا الحالي وتغيراته

سنحاول بشكل موجز تقديم بعض من هذه الدراسات منها ما يلي:

**1-دراسة عمار زغيبة** (1996-1997)والتي حاولت فيها الكشف عن مدى تأثير الأساليب الوالدية في تنشئة الأبناء وعلى صحتهم النفسية، وقد شملت عينة الدراسة تلاميذ المرحلة الثانوية، والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على ظروف الأبناء المضطربين سلوكيا، والتعرف على ظروفهم الأسرية.

هناك علاقة ارتباطية بين الدعم العائلي والدافع للإنجاز والتحصيل الجيد.

**2- تعابست أمينة ودراسة هدى** (2007-2008) بجامعة الجزائر حول موضوع الدعم العائلي ودافعية الإنجاز والتحصيل على عينة متكونة من 112 فردا من الجنسين، حيث وظفتا مقياس الدعم الاجتماعي لكل من (ALFERD and SHEUNG 2004) ومقياس الدافع للإنجاز لـ (HERMANS)، إضافة إلى ملفات التلاميذ لمعرفة الدرجات، حيث تم التوصل الى أن هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرات الثلاثة مما يدل على أن الدعم العائلي و الدافع للانجاز لهما ارتباط بالتحصيل الدراسي ، و أن للدفء العائلي آثار على بناء شخصية الطفل و تقويتها و توافقها.[1]

**3- دراسةسلاطنة رشيدة (2011-2012)** والتي أجريت ولاية الجزائر، البليدة، والمدية حول أسلوب العنف الوالدي وتأثيره على تكوين الهوية الاجتماعية عند المراهق مع عينة متكونة من 600 فرد ذكورا وإناثا، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأساليب العنيفة التي يمارسها الآباء من شأنها أن

1-كشرود هدى وتعابست أمينة: الدعم العائلي ودافعية الإنجاز 1991.

تفقد الصغير كل شعور بالهوية وتصعب إندماجه وتكيفه مع الوسط الاجتماعي أو في المدرسة، وكما تخلق شخصيات مضطربة وغير متوافقة.[1]

وبعد التحليل الإحصائي تم التوصل إلى النتائج التالية:

وعلاقتهم بوالديهم، ومدى تأثير المعاملة الوالدية في حدوث عدم التوافق عند الأبناء، وتوصلت النتائج إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور في تأثير الاتجاه الوالدي (السالب/ الموجب) على التوافق النفسي.

## 7-الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

### -المنهج المتبع في الدراسة:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة، وتشخيصها وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها وجمع البيانات اللازمة وتحليلها، وبما أن هدف دراستنا الحالية هو الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية المعتمد عليها من طرف الآباء والأمهات في الأسرة الجزائرية اتجاه الأبناء في ظل التغيرات الاجتماعية، فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة موضوع البحث كونه الأكثر استخداما في البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية قصد الوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع وتفسيره وتطويره.

**-طريقة اختيار أفراد العينة:**

قامت الباحثة باختيار المؤسسات التعليمية (الثانوية) قصد اختيار عينة الدراسة الأساسية التي أخذت من المجتمع المتاح والتي تكونت من 400 تلميذ وتلميذة، حيث اعتمدت في ذلك على الطريقة العشوائية البسيطة والتي تضمن عينة من المجتمع الأصلي ليكون لكل فرد من أفراده فرصة متكافئة ومتساوية للاختيار ولأن العينات التي يتم اختيارها بالطرق العشوائية لا تتأثر بالباحث وتحيزاته فهذا الاختيار العشوائي هو الأنسب لأنه يعطي احتمالاً متساوياً لجميع أفراد المجتمع.

طرق وأساليب اختيار العينة العشوائية البسيطة عديدة، إلا أنه تم الاعتماد في اختيار أفراد عينة الدراسة الحالية بطريقة فردية مباشرة عشوائية على الطريقة التقليدية وهي: طريقة القرعة باعتبار أن حجم مجتمع بحثنا الحالي صغيراً (400 فرداً)، حيث قامت الباحثة بكتابة الأسماء لجميع أفراد المجتمع الأصلي في أوراق منفصلة، ثم وضعت جميع هذه القصاصات في صندوق مناسب وقامت بخلطها مع بعضها البعض، ثم أجرت عملية السحب ليتم الحصول على العينة المحددة، فتم اختيار أفراد العينة دون تمييز بين الأوراق المختلفة الموجودة في الصندوق.

### -التعريف بالأدوات المستخدمة في الدراسة:

2-سلاطنة رشيدة: أساليب العنف الوالدي وتأثيره على تكوين الهوية الاجتماعية عند المراهق.

من أجل فهم الظاهرة وموضوع الدراسة وبناءها الجيد، ومن أجل قياس أساليب المعاملة الوالدية (التقبل/ الرفض) وعلاقتها بالتوافق الدراسي للأبناء المتمدرسين المراهقين، أدوات القياس المستخدمة من طرف الباحثة تمثلت في مقياسين هما:

## -مقياس المعاملة الوالدية لـ"شافر" (1965) Schaffer

قام بتصميم وتأليف قائمة اختيار المعاملة الوالدية "إيرل شافر" (1965) Schaffer. E، وقام بترجمتها وتقنينها وتطبيقها على البيئة العربية كل من الباحثين **صلاح الدين أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى** بفلسطين. حيث أن هذا الاختبار "يزود الباحث بتقدير حقيقي عن السلوك الفعلي والسوي للوالدين معاً في تعاملهما مع الأبناء في مختلف مواقف التنشئة، كما أنها تتميز بشموليتها وتغطيتها للجوانب الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء".

تتكون الاستمارة من 129 سؤالاً مقسمة إلى (18) بعداً، وتقيس 18 أسلوب للمعاملة الوالدية كل مقياس مكون من مجموعة بنود وهذه المقاييس هي: مقياس التقبل، التمركز حول الطفل، الاستحواذ، الرفض، التقييد، الإكراه، الاندماج الإيجابي، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتساق، التساهل، التقبل، الفردية، التساهل الجديد، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة، الاستقلال المتطرف.

وفي دراستنا الحالية قد تم توظيف مقياسين تمثلا في أسلوبي (التقبل/ الرفض) الوالدي، اللذان يشملان 30 بنداً حيث يضم المقياس الأول 16 بنداً، والمقياس الثاني يضم 14 بنداً، والجدول الآتي يوضح ذلك.

**الجدول 01**: يوضح أرقام البنود المكونة لمقياس التقبل

| البعد | البند | الفقرات |
|---|---|---|
| التقبل | 16 | 1 – 3 – 5 – 7 – 9 – 11 – 12 – 13 – 14 – 16 – 17 – 19 – 21 – 25 – 26 – 28. |

**الجدول 02**: يوضح أرقام البنود المكونة لمقياس الرفض

| البعد | البند | الفقرات |
|---|---|---|
| الرفض | 14 | 2 – 4 – 6 – 8 – 10 – 15 – 18 – 20 – 22 – 23 – 24 – 27 – 29 – 30. |

**- توضيح طريقة الإجابة:**

تتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع علامة (x) في الخانة التي يراها التلميذ مناسبة له حسب ما يلي: ثلاثة بدائل: نعم – ؟ (لا أدري) – لا، بالنسبة لمعاملة الأب ومعاملة الأم، ثلاثة أعمدة للأب مقابلة ثلاثة للأم.

توزيع الأوزان: (نعم: 3)، (لا أدري: 2)، (لا: 1).

حيث تتراوح قيمة الإجابات من: 3 – 2 – 1، حيث يكون ترتيبها كما يلي بالنسبة للعبارات الإيجابية، والعكس بالنسبة للعبارات السلبية: 1 – 2 – 3 وتم إعداد مفتاح للتصحيح يراعي اتجاه الاستجابة في كل بند من بنود المقياس.

**– حساب صدق مقياس المعاملة الوالدية في الدراسة الحالية:**

**أ. صدق المحكمين:**

قمنا بحساب صدق القائمة من خلال اتساق كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، فتم التأكد من صدق الاتساق لمختلف بنود المقياس بحساب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.48 و0.81، ومن خلال معاملات الارتباط ، اتضح أن كل بند من بنود قائمة المعاملة الوالدية له علاقة قوية بالدرجة الكلية للمقياس، وهذا ما يؤكد أن الاتساق الداخلي لكل البنود مع الدرجة الكلية بمعنى أن البنود صادقة.

**حساب ثبات القائمة في الدراسة الحالية:**

قامت الباحثة في هذه الدراسة بحساب معامل ثبات القائمة كما هو موضح في الجدول

**الجدول 03: يوضح معامل ثبات قائمة المعاملة الوالدية**

| الأسلوب الإحصائي / الأبعاد | معامل بيرسون | معامل سيبرمان | درجة الحرية |
|---|---|---|---|
| **التقبل** | 0.95 | 0.97 | 28 |
| **الرفض** | 0.85 | 0.91 | 28 |
| **القائمة كاملة** | 0.78 | 0.87 | 28 |

من خلال النتائج المدونة في لجدول وبعد حساب ثبات المقياس على عينة من ثانوية "عبد الرحمان بن رستم" بالجزائر العاصمة بطريقة إعادة الاختبار، اتضح أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات مناسب، حيث تراوحت درجة الأبعاد ما بين 0.85 و0.97 بالنسبة لكل بعد، كما تراوحت معاملات الثبات للأبعاد ما بين 0.78 و0.87 وهو دال عند درجة الحرية = 28.

منه فإننا نستطيع الاعتماد على الاستمارة في دراستها الحالية.

**- مميزات المقياس:**

من المميزات التي جعلت الباحثة تلجأ إلى استخدام هذا المقياس:

1. ملاءمة عبارات المقياس مع أهداف هذه الدراسة وارتباطها بالإجابة على تساؤلاتها.

2. يعد هذا المقياس واحداً من أكفأ الأدوات لقياس الأبعاد الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء، وذلك من واقع سلوك الوالدين من المواقف المختلفة مع الأبناء.

3. وصف بنود القائمة لأنواع من السلوك الملموس للأبناء من خلال معاملة (الآباء – الأمهات) ويسهل على الأبناء ملاحظته.

ثبات القائمة في البيئات العربية والأجنبية، ومن ثم صلاحيته عبر الثقافات المختلفة، وقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق وثبات المقياس.

**تقنيات الاحصائية المستخدمة:**

إن المعطيات ونتائج هذا الموضوع معالجة احصائيا مع قياس دلالتها باستخدام برنامج SPSS في تحليل البيانات، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة اختبار Wilcosxon لقياس دلالةالفروق في أساليب المعاملة بالنسبة لآباء والأمهات.، اختبار X2 وهو الاختبار غير معلمي يقيس دلالة الفروق بين خصائص المتغير النوعي (أسلوب المعاملة) استنادا الى فرضيات البحث، متبوعة بعرض النتائج والتحليل والتفسير والمناقشة، ومن تم التحقق من مدى صحة الفرضيات حيث تتراوح النتائج ما بين القبول والرفض وصولا للاستنتاج العام ثم الخاتمة وفي الأخير تم التوصل الى مجموعة من الاقتراحات.

**-عرض النتائج حسب الفرضيات المطروحة وتحليلها:**

يقصد بأسلوب التقبل مدى الحب والدفء والتقرب من الطفل الذي يبديه الوالدان اتجاهه وعدالتهما في المعاملة بين الأبناء وإشعارهم بقيمتهم الذاتية وذلك من خلال درجة مقياس المعاملة الوالدية لـ**شافر** Schaffer التي يتحصل عليها تلميذ المرحلة الثانوية ببعض ثانويات الجزائر العاصمة، وأسلوب الرفض الذي يقصد به غياب الدفء والمحبة ويظهر من خلال القسوة والعنف والعدوانية على الطفل والتفرقة، وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب والحماية الزائدة، والإكراه، وإبعاده وإهماله وإشعاره بأنه غير مقبول من طرف الوالدين وذلك من خلال درجة مقياس المعاملة الوالدية لـ**شافر** التي يتحصل عليها التلميذ.

فأسفر الاختيار على النتائج التالية:

**- عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:**

تنص الفرضية الأولى على ما يلي:

"تعتمد الأسرة الجزائرية على أسلوب الرفض بالدرجة الأولى في معاملة الأب لأبنائه في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة".

**الجدول رقم (04): يوضح توزيع الأفراد حسب نوع الأسلوب لدى الأب (Style père)**

| نوع الأسلوب | التكرار | النسب المئوية |
|---|---|---|
| **الرفض** | 134 | 43.5 |
| **التقبل** | 174 | 56.5 |
| **المجموع** | 308 | 100 |

$x^2 = 5.19\ p < 0.005$

يبين هذا الجدول نوع أسلوب المعاملة الوالدية المعتمد عليها من طرف الأب اتجاه أبنائه المتمدرسين الموزعة إلى قطبين قطب التقبل/ الرفض كما ذكرنا سابقاً.

ذلك من خلال درجات معاملة الأب التي تحصلنا عليها بعد جمع درجات العبارات التي تشير إلى أسلوب التقبل للأب، ثم قمنا بتحويل هذه الدرجات إلى قيم معيارية ثابتة.

من خلال النتائج تبين أن الأب يعتمد بالدرجة الأولى في معاملة أبنائه على أسلوب التقبل بنسبة 56.5% مقارنة بأسلوب الرفض المقدر بـ(43.5%) حيث جاءت هذه النتيجة عكس ما توقعته الباحثة في طرحها لفرضيتها الأولى التي تنص على أن الأسرة الجزائرية تعتمد على أسلوب الرفض في معاملة الأب لأبنائه، حيث يوضح اختبار كاف مربع كمتغير واحد بأنَّ:

- أغلب الآباء يستخدمون أسلوب التقبل وليس الرفض كما كان متوقعاً (كاف مربع دال عند 0.05) ويساوي 5.19 مما يعني عدم تحقق الفرضية الأولى.

**الجدول رقم (05): يوضح توزيع الأفراد حسب نوع الأسلوب لدى الأم (Style Mère)**

| نوع الأسلوب | التكرار | النسب المئوية |
|---|---|---|
| **الرفض** | 111 | 36.0 |
| **التقبل** | 197 | 64.0 |
| **المجموع** | 308 | 100 |

$x^2 = 24.01\ p < 0.001$

**- عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:**

التي تنص على ما يلي:

"تعتمد الأسرة الجزائرية على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى في معاملة الأم لأبنائها في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة".

يتضح من خلال الجدول رقم (05)، الموضح لنوع الأسلوب المعتمد من طرف الأم اتجاه معاملة أبنائها المتمدرسين، أن أسلوب التقبل هو الأسلوب الغالب والمعتمد عليه بالدرجة الأولى، بنسبة قدرت بـ64.0%.

وجاءت هذه النتائج كما كان متوقعاً من طرف الباحثة حول أسلوب معاملة الأم المعتمد عليه بالدرجة الأولى في الأسرة الجزائرية اتجاه أبنائها في ظل التحولات الحاصلة وما نتج عنها من انعكاسات.

بعد أن أسفرت نتائج الدراسة على الأسلوب الغالب في معاملة الأم لأبنائها وهو أسلوب التقبل، حيث يوضح اختبار كاف مربع لمتغير واحد بأنّ أغلبية الأمهات يستخدمن أسلوب التقبل كما كان متوقعاً (كاف مربع دال عند 0.05) ويساوي 24.01 ، ما يعني تحقق الفرضية الثانية، وذلك راجع ربما للتغيرات الحاصلة التي جعلت الأم تعطي أهمية كبيرة للعلاقات الإيجابية داخل الأسرة الجزائرية.

**-عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:**

حاولنا التأكد من اعتدالية التوزيعات، فطبقنا اختبار الإعتداليةShapiro الذي بين عدم الاعتدالية مما فرض استخدام اختبار Wilcoxon.

لقياس الدلالة الإحصائية للفروق بين الآباء والأمهات، فجاءت قيمة Wilcoxon بالنسبة للرفض= 4.18- وهي دالة عند 0.01، كما قمنا بحساب قيمة zWilcoxon بالنسبة للتقبل=5.36- وهي دالة عند 0.01، حيث تبين أن الفروق دالة بين أسلوب الرفض للأم مع أسلوب الرفض للأب والذي أسفرته نتيجته ميدانيا بوجود اختلاف بين الوالدين في الأساليب المعتمد عليها اتجاه معاملة أبنائهما.

يوضح اختبار الإعتدالية بأن توزيعات متغيرات الدراسة غير معتدلة مما يفرض استخدام اختبارات لا معلمية.

فنجد أن أسلوب الرفض للأم في معاملة أبنائها المتمدرسين أكبر من أسلوب الرفض للأب، حيث بلغت الرتبة السلبية لأسلوب الرفض للأم (139)، مقابل (89) رتبة سلبية لأسلوب الرفض للأب. في حين وجدت نتائج هذا الجدول أن الآباء والأمهات يتساويان في استخدام أسلوب الرفض في معاملة الأبناء ($Ex\ aequo\ 80^c$)، بمعنى أن أسلوب رفض الأم يساوي أسلوب رفض الأب.

أما فيما يخص أسلوب التقبل للأم فأسفرت نتائج الجدول أنها أقل من أسلوب التقبل المعتمد من طرف الأب، أما الرتبة السلبية لأسلوب تقبل الأم ($124^c$) في حين بلغت الرتبة الإيجابية لأسلوب التقبل للأب ($164^e$). في حين تساوى كل من الوالدين (الأم، الأب) في استخدام الأسلوب التقبلي( $Ex\ aequo\ 20^k$).

ومنه يتضح من نتائج التحليل الإحصائي بأنّ الفروق دالة إحصائياً بين الآباء والأمهات فيما يخص استخدام أساليب المعاملة الوالدية (التقبل/ الرفض) حيث:

- أن أسلوب الرفض أكثر استخداماً لدى الآباء كما كان متوقعاً (قيمة Z دالة عند 0.01).
- أسلوب التقبل أكثر استخداماً لدى الأمهات كما كان متوقعاً (قيمة Z دالة عند 0.01).

ومنه أثبتت الفرضية الثالثة القائلة بوجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية بالنسبة للآباء والأمهات فالعلاقة دالة فيما يخص الأسلوبين.

## – تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

هذه الفرضية تنص على أنه: "تعتمد الأسرة الجزائرية على أسلوب الرفض بالدرجة الأولى في معاملة الأب لأبنائه في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة".

دلت النتائج المتوصل إليها من خلال المعالجة الإحصائية لهذه الفرضية أنّ الأب يعتمد على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى في معاملة وتربية أبنائه في عصرنا الحاضر، فيحاول الأب في عصر العولمة والتكنولوجيا وعصر التحديات والتغيرات الحاصلة على جميع الأصعدة الاعتماد على الأساليب التربوية الموجبة عن طريق توفير دفء وعطف الأب، والابتعاد عن الإهمال العاطفي والاجتماعي وضرورة الاهتمام به في عصر التغير الاجتماعي المصاحب للتحضر، والذي يفرض على الفرد التكيف مع هذه التحولات، فطبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأب وأبنائه من شأنها أن تساعد الطفل على مسايرة التحولات ومواجهة التحديات.

تعتبر الأم هي المصدر الأول لإشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية، فالتجاوب العاطفي بين الأم والطفل له أهمية كبير في صحة الطفل النفسية، "فالحرمان من الحب والعطف يؤدي إلى القلق والاضطراب النفسي وفقدان الثقة، حيث يرى ويؤكد "بولبي" Bowlby على أنّ كثير من المشاكل التي يقابلها الطفل في حياته إنما ترجع إلى حرمانه من الحب. [1]

فالأب في عصر التحديات يتبع في معاملة أبنائه أساليب التقبل المناسبة لهذا العصر التي تتصف بالتوجيه والضبط والإرشاد ومراقبة سلوك الطفل، ليبقى دائما على نمط سلوكي مقبول، واتباع العدالة والمساواة في تربية الأبناء وعدم التمييز بينهم في المعاملة بسبب الجنس أو الترتيب الميلادي، فأصبح الأب في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية المتعلقة بالفرضية الثانية لا يعتمد على أساليب اللوم

1-Bowlby J, Asecure base : parent-child attachment and realthy human développement, p23.

والسخرية والتأنيب، والأسلوب التسلطي، باعتبار أن سلطة الأب الخارجية تتحول حتماً إلى سلطة نفسية دالية للأبناء.

يشير علماء الصحة والباحثين أنه أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر الاهتمام بالاتجاهات والأساليب الوالدية، لأنها تترك آثاراً سلبية وإيجابية في شخصية الأبناء، والتي بدورها تؤثر في صحتهم النفسية.

تشير **سلامة** 1984 إلى أن العلاقة الوالدية التي تتسم بالقبول والحب والثقة بين الوالد وأبنائه، تساعدهم على التنعم بطفولة سعيدة، والتي تنعكس إيجابياً على توافقهم النفسي والاجتماعي والصحي والانفعالي. [1]

من المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة وهي فترة غامضة بالنسبة للمراهق، وحاجات المراهق في هذه الفترة تتعدد حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى تأكيد الذات، وهذه الحاجات إن لم نستطع إشباعها في مناخ أسري سوي وملائم قد يكون نهباً للعديد من الصراعات النفسية. [2]

يعتقد علماء النفس أنَّ حساسية المراهق الانفعالية ترجع لعدم قدرته على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها، فإساءة الأب في معاملة أبنائه المتمدرسين المراهقين والتقليل من شأنهم وبالتالي اعتراض الطفل على سلوك والده وتعرضه للعديد من الاضطرابات النفسية التي لا تساعده على النجاح في حياته.

بما أن الأسرة هي التي تشبع حاجات الأبناء –ومنهم المراهقين– البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فإذا حدث أي خلل في البناء الأسري وفي أسلوب المعاملة الصادر من الأب فإن ذلك سينعكس سلباً على الأبناء، فالأساليب الوالدية المتبعة تنعكس سلبياً أو إيجابياً وفقا لنمط الأسلوب المتبع. [3]

أوضح "واطسون" Watson أهمية دور الأسرة في عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية، دون أن ينقص من أهمية الأدوار الأخرى كالقدرات الخاصة، والظروف الاجتماعية. فالمعاملة الإيجابية تؤدي إلى نمو الطفل في الاتجاه السوي، وهي تلك الطرق في التنشئة الاجتماعية التي تحقق أكبر قدر ممكن من التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة، بحيث تؤدي إلى نمو نفسي انفعالي واجتماعي سليم للطفل.[4]

---

2-سلامة موسى : ما هي النهضة ؟ 1987، ص207

3-زهران نيفين مُحَّد: دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنس وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم، ، 1984، ص 05.

4- عبد المعطي حسين مصطفى وهدى مُحَّد القناوي: الأسرة ومشكلات الأبناء، ، 2004، ص48.

1-العيسوي عبد الرحمان: علم النفس التعليمي2009، ص198.

يزخر التراث العلمي بالعديد من الأبحاث التي تناولت أثر المعاملة الوالدية على نفسية الأبناء وعلى نجاحهم وتوافقهم جميع جوانب الحياة، مثل أبحاث **كومباز** Compas 1989، و**بيكر** Paker 1979، وَ**ولب** Wolp 1979، والتي تبين منها أن المعاملة الوالدية تؤثر على النمو الجسمي والانفعالي وعلى التعلم، وأن المعاملة المتسلطة تؤدي إلى الانعزال والهدوء غير السوي، وتزايد المشكلات الانفعالية.[1]

يؤكد الكثير من الباحثين في علم النفس أمثال **راتر**Rutter أنّ المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن، وتنمي فيهم مشاعر النقص، وتعودهم كبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم على أنفسهم[2] ، فأسلوب التقبل اعتبره الأب في الثقافة الجزائرية تناسب وتساير التحولات الاجتماعية الحاصلة، وصراعات الحياة الجديدة، ويؤيد ذلك **راتر**Rutter الذي يرى أن عدم وجود علاقات آمنة بين الطفل ووالديه يشعره بعدم الثقة والكفاية، مما يزيد من تأثره بالضغوط والعجز.[3]

بناءً على ما سبق وقد ترجع هذه النتائج حسب رأي الباحثة إلى طبيعة الأسرة الجزائرية التي حاولت أن تكتسب سلوكاتجديدة تتلاءم مع التحولات الاجتماعية

حيث أن كثيرا ما نجد هذه الأسر تميزها الفئة مثقفة، والأزواج تم اختيار بعضهما البعض، حيث نجدهما متفاهمان، وكل منهما يشعر بتعب الآخر يتناقشان دائماً، أين تسود نوع من الحرية وإبداء الرأي ومبدأ الحوار وهذا يساعد على التفاف الأبناء حول الوالدين واختبار أنسب وأفضل الأساليب التربوية لمسايرة التحولات الاجتماعية الحاصلة، وأفضل أسلوب تربوي اعتمد عليه كلاهما (الأب، الأم) هو الأسلوب التقبلي الملائم لذلك القائم على التسامح والتوجيه والتشجيع، فلهذه الأنماط من الأساليب الأسرية المعتمد عليها في تربية الأبناء تتسم بالأثر الإيجابي في التوافق في بناء شخصية قوية التي تنمي فيهم المهارات والقدرات.

وكذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **شافر** وَ**بيل** Schaffer et Belle 1957 والتي أسفرت على أنّ السلوك الوالدي الذي يتصف بالرفض والنبذ يرتبط بانطوائهم الاجتماعي.[4]

**-تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الأولى على ما يلي: "تعتمد الأسرة الجزائرية على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى في معاملة الأم لأبنائها في ظل التغيرات الاجتماعية".

2-طاهر ميسرة كايد، أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية1989، ص 109.

3-الغامدي حسين عبد الفتاح: دراسات مقارنة للمسات الشخصية المميزة للجانحينب المملكة العربية السعودية 1993، ص 47.

4-عماد محمّد مخيمر، مدخل الى علم النفس الارتقائي 2011، ص 278-294

1- طاهر ميسرة كايد ، مرجع سابق، ص56.

دلت النتائج المتوصل إليها أنّ الأم تعتمد في معاملة وتربية أبنائها على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى لمسايرة التغيرات الاجتماعية الراهنة، وما ينجم عنها من آثار إيجابية وسلبية، والهدف من ذلك هو مساعدة الأبناء على التكيف مع التحولات الحاصلة على جميع مستويات الحياة، بعد أن اتضح أن للأم أن أسلوب التقبل هو من بين أساليب المعاملة الوالدية المناسبة في تربية الأبناء، باعتبارها من المعاملات الأساسية التي يتفاعل معها الفرد، حيث أن علاقة الطفل بوالديه تعتبر الأساس المتين لبناء شخصية قوية إذا كانت قائمة على أسس نفسية وتربوية سليمة ومساعدة على إشباع حاجاته وتحقيق نموه المتكامل.

فالدور الذي تلعبه الأم في حياة أبنائها هام جداً، من خلال الاعتماد على الإتجاهات الوالدية الإيجابية التي تقوم على تهيئة الجو النفسي السليم خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تقوم على تفهم أهم مرحلة وهي مرحلة المراهقة وتفهم حاجات المراهق، ورغباته ومراعاة مراحل تطوره واحترام خصائص نموه، مما يخلق نوع من الألفة، و الثقة بين الأبناء والأم،و يؤكد **هوجات** 1982 أن نقص دفء العلاقات بين الطفل والأم تجعله ميالاً للشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة، لذلك أساليب المعاملة التي يتلقاها في المنزل السليم فإنه تنقذه من مشكلات نفسية قد تؤدي إلى اضطرابات سلوكية.[1]

فالأسرة هي المسؤولة عن نمو سلوكه وشخصيته، والبيئة التي يسودها الصراع والسلبيات بين الطفل والأم، التي تعد مصدر الحنان والحب، تؤثر عليه بشكل كبير، وهذا التأثير الذي يكون سلبياً ويمس جميع جوانب حياته، بالتالي لا يمكن له أن يساير هذا العصر ومتطلباته.

فالأم أصبحتتعتمد على الوسائل التأديبية والطرق الإصلاحية التي تعد أشد تأثيراً وأقل خطراً، لمعرفتها لانعكاسات أساليب المعاملة الوالدية السالبة على الطفل و الذي جعل منها تتبع الأساليب الموجبة في تربية أبنائها وخاصة في عصرنا هذا لما لها من دور كبير في مواجهة تحدياته.

ويتضح ذلك من خلال تنوع الأساليب المعتمدة من طرف الأم بين اتجاه المرونة والحزم، واتجاه التمركز حول الطفل، حيث يدرك الابن أن والدته تستمتع بالحديث معه، وأنها تغمره بقدر كبير من الرعاية والاهتمام، واتجاه الاندماج الإيجابي الذي نتعدى معاملة الأم درجة التقبل، حيث أن هذا الأسلوب يتضمن قدراً كبيراً من الدفء حيث يدرك الطفل حب الأم وحنانها وعطفها، إضافة إلى اتجاه تقبل الفردية الذي يُعد من أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية التي تبعث في نفس المراهق الشعور بمحبة والدته واحترامها الكامل فتقوى ثقته بنفسه فينمو سويا وهذا ما يبعده عنا مهاوى الإنحراف وخاصة في عصرنا هذا.

2-عبد الرحمان بن سليمان البليهي، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي2008، ص 65.

ويرى **جون كونجر**John Kaunger أن منهج الاستقلال الذاتي للمراهق أمرا مهما جداً بالنسبة لثقته بنفسه، فإن قلة الحب والإفراط الزائد في ضبطه وتقييد الطفل، قد يؤديان إلى ظهور القلق والصراع بينه وبين نفسه ودينه وبين والديه. [1]

فأنسب الاتجاهات الوالدية هو ما امتزج فيه التقبل بالاستقلال الذاتي، فإن من شأن هذه الاتجاهات أن تؤدي إلى الثقة بالنفس والتطبع الاجتماعي الفعّال[2] ، وهذا ما أكده زغيبة عمار .فالمراهق الذي ينشأ في مناخ أسري سوي يكتسب شخصية قوية تثق بنفسها وتواجه مشاكل التغيرات الحاصلة في عصرنا الحاضر. لذلك فالأم رغم خروجها للعمل فهي تحاول تهيئة بيئة اجتماعية خلال عملية التنشئة تغرس فيها الحب وتنمي المهارات.

**-تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة :**

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق بين أساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدها الأب، وأساليب المعاملة الوالدية التي تعتمدها الأم اتجاه الأبناء في الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي".

يمكننا القول تفسيراً لذلك واستناداً للنتائج المحصل عليها وهذا ما يثبت فرضيتنا التي تنص على وجود فروق بين الآباء والأمهات فيما يخص استخدما أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والرفض)، حيث:

- أسلوب الرفض أكثر استخداما لدى الآباء كما كان متوقعاً.
- أسلوب التقبل أكثر استخداما لدى الأمهات كما كان متوقعاً.

يمكننا أن نفسر ذلك بالقول أنه رغم التحولات التي طرأت على الأسرة من حيث نمطها وتقلص وظائف وتداخل أدوارها، لكنها تبقى الخلية الأساسية والأولى في تنشئ وتربية الطفل تربية سليمة.

فالأسرة تقدم الحنان والدفء العاطفي ضمن علاقاتها الداخلية لتُنمي الألفة والمودة بين أفرادها في لحياة العصرية كي يتساوى مع متطلبات العصرنة والتغير الاجتماعي الذي مس جميع المستويات بظهور أفكار وسلوكيات وتشكيل ادوار جديدة والعمل قدر المستطاع على الملائمة بين الأصالة والمعاصرة.

فالتغير الملحوظ والسريع في رأي الباحثة من أهم أسباب وجود فروق واختلافات بين الأساليب التي يعتمدها الوالدان اتجاه الأبناء والتي دعت إليها الحداثة.

بما أن التغير الاجتماعي هو كل تحول يقع في أنماط العلاقات الاجتماعية، و في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الفرد"[3]،فان التربية في عصرنا هذا لابد أن تهدف الى تكوين الفرد وتطويره وتحسينه فكرياً ، لمواجهة المشكلات والتحديات التي فرضها التغير الاجتماعي بغية التغلب عليها، وتقديم الحلول لها حتى لا يصبح الفرد ضحية الواقع العصري ، فكل أسرة تسعى إلى استخدام أساليب معاملة والديه

1-نفس المرجع ، ص 69

2- زغيبة عمار : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي 1997، ص 38.

1-أحمد بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1978، ص 382.

مختلفة أثناء تنشئة وتربية أبنائها التي من خلالها يقوم الوالدان بنشر القيم والمبادئ التي تكسب الفرد ممارسات ومهارات وقدرات التكيف مع الواقع الاجتماعي، قصد تحقيق التوافق الاجتماعي الذي يعد من ضمانات نجاح التغير الاجتماعي، و"إذا كانت المدرسة تبني تنشئتها على التعليم، فإن الأسرة تعتمد على التلقين عن طريق قوة العلاقة التي تربط الآباء بالأبناء، هذا التلقين الذي يمارسه الآباء على الأبناء معتقدين أنه الوسيلة الوحيدة لإملاء قواعد الانضباط والتربية والنابع من سلطتهم على أبنائهم". [1]

فتنوع أساليب المعاملة الوالدية حسب رأي الباحثة هو اعتماد مقصود لمسايرة واقعنا وما لحق به من تغيرات، المعتمد على عمليات العقاب والثواب والأوامر والنواهي والوعظ والإرشاد والتشجيع والإيحاء والإكراه الجرأة، الثقة بالنفس والإحساس بالأمن العاطفي والنزعة إلى الاستقلال، أو التسلط والكراهية والعدوان، الحب أو الحقد، المبادرة، الاستسلام.

فطريقة الأب في معاملة الأبناء نجدها سلبية، أما معاملة الأم لأبنائها فتكون معاملة إيجابية ديمقراطية فكلاهما يميلان إلى استخدام مجموعة من الأساليب أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وفي تربية الأبناء قصد تحقيق نوعٍ من التوازن والتكامل في التأثير على شخصية الطفل، فالأب يميل إلى استخدام الشدة والعقاب البدني والتدخل في كل صغيرة وكبيرة يقوم بها ابنه المراهق، مما يقيد استقلاليته وحريته، ويتحكم بدقة في تصرفاته، ويذكره في كل مرة بالأشياء الغير مسموح بها، ولا يتركه يقرر ما يريد فعله بنفسه، وقد يؤدي هذا الأسلوب أسلوب الضبط العدواني إلى إنشاء طفل غير متفهم لذاته، وغير متكيف مع محيطه، حيث يظهر سلوكات غير سوية، ومن علامات هذا الأسلوب استعمال العقاب البدني القاسي، حيث يعاقب ليتحسن التصرف، ، ويعاقبه ويغضب منه عند مخالفته لتوجيهاته، إضافة إلى استخدام أسلوب الإكراه المتمثل في فرض النظام على الابن بالقوة والقسوة، وعدم الاستماع لآرائه، مع اعتقاد الأب الجازم أن أسلوب الرفض والعقاب البدني وسيلة تربوية لا غنى عنها في عالمنا المعاصر، بالإضافة إلى النصح والإرشاد والتوجيه، ولعل هذا الحرص والتشديد خوف الأب على أبنائه من الضياع في عصر التحديات والعولمة والتكنولوجيا، فمن خلال ما ذكرناه يحاول الأب أن يدرب أبناءه على مواجهة واقع الحياة في المجتمع المعاصر بفعل التغيرات الاجتماعية الحاصلة فيه، إلا أن هذا النمط التسلطي لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة والذي تكون نتائجه وخيمة كتكوين عقد نقص والضعف وهذا نتيجة المعاملة السيئة.

فيقول **جون ديوي**: "إذا دربنا أطفالنا على تلقي الأوامر وعمل الأشياء لمجرد أنهم أمروا بعملها وفشلنا في إعطائهم الثقة ليعملوا ويفكروا بأنفسهم، فإننا نضع حاجزاً في طريق تدعيم المثل العليا". [2]

---

[1] محمود حسن :رعاية الأسرة، ص 438.

[2] مصطفى فهمي : سيكولوجية الطفولة والمراهقة 1974، ص 358.

إن هذا الاختلاف والتباين والفروق في الأنماط التربوية الأسرية يتأثر حسب رأي الباحثة بدرجة كبيرة، بأثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأثر المستوى التعليمي للآباء، وأثر العوامل الثقافية، وأثر حجم الأسرة، وأثر جنس الطفل، لكل أسرة تقاليدها وعاداتها وطرق معاملتها لأبنائها.

مازالت الإناث في بعض الأسر الجزائرية يشغلن مركزاً أدنى من الذكور خاصة في الطبقات الوسطى والدنيا فالأم تقسو على البنت ولا تقسو على الابن وكذلك الحال بالنسبة للأب، نجد السلوك الأبوي يختلف حسب جنس الولد، فأساليب الآباء التربوية تميل إلى الحماية الشديدة للإناث وتميل للقسوة بالنسبة للذكور.

أما الأم فنجدها باعتبارها ينبوع الحنان والحب والدفء العاطفي تعتمد على "نمط العلاقات الديمقراطية، لتخفيف التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال، كالجرأة والثقة بالنفس والميل إلى المبادرة والروح النقدية والإحساس بالمسؤولية والقدرة على التكيف الاجتماعي".[1]

يقول **جون جاك روسو** في إشارة للطفل "في أي شيء تنتظره أن يفكر إذا كنت تفكر له في كل شيء، فغاية التربية هي تعليم الأطفال كيف يحصلون على الحياة بأنفسهم كلما أمكن ذلك". [2]

فأسلوب التقبل يحقق الثقة بالنفس ويكسب المهارات من خلال اعتمادهم على أنفسهم وتحملهم المسؤولية. وهذا ما فرض هذا الاختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدها الأب، والأم اتجاه أبنائهما.

وبناء على الأنماط السابقة للتربية يحدد **عبد الله شريط** ثلاث مجتمعات:

– مجتمع (متسلط) يفهم التربية على أنها تعويد الأبناء على الطاعة والامتثال، متواكلين غير معتمدين.

– مجتمع (غير مبال) يفهم التربية على أنها تعمير البيت بالأولاد ثم دفعهم للشارع، لا نظام ولا عمل بل عبث وطيش، وعدم الشعور بالمسؤولية.

– مجتمع (ديمقراطي) يفهم التربية على أنها تعويد الأبناء على المنسق، كل يؤدي وظيفته، وكل يتمم عمل الآخر كأعضاء الجسم. [3]

## استنتاج عام:

1-وطفة علي أسعد : علم الاجتماع التربوي1993، ص 82-83.

2-مُحَمَّد مهدي : بدون سنة، ص 29.

3-عبد الله شريط :معركة المفاهيمبدون سنة، ص 110-112.

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها، ومن خلال ما تم تقديمه وتحليله وتفسيره على ضوء ما جاء في الجانب النظري والدراسات السابقة توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي هي عبارة عن إجابات التساؤلات التي طرحت في هذه الدراسة، ومن أهم هذه النتائج المتحصل عليها ما يلي:

1- تعتمد الأسرة الجزائرية على أسلوب التقبل بالدرجة الأولى في معاملة الأب لأبنائه في ظل التغيرات الاجتماعية.

2- تعتمد الأم بالدرجة الأولى على أسلوب التقبل في معاملتها لأبنائها في ظل التغيرات الاجتماعية.

3- يوجد اختلاف في أساليب المعاملة الوالدية بالنسبة للآباء والأمهات.

فاختلفت أساليب المعاملة الوالدية بين أسلوب الرفض وأسلوب التقبل، نجد الأب يعتمد بالدرجة الأولى في معاملة أبنائه على أسلوب التقبل، ربما لأنها أساليب تتماشى مع التغيرات الاجتماعية وما تفرضه من آثار، فقد يتخذ أسلوب الشدة والصرامة والعقاب والثواب. في نفس الوقت خوفاً على أبنائه المراهقين من عصر التفتح وتحدياته، وقد نجد الأب مهملاً لأبنائه والسبب راجع إلى ضغوطات الحياة العصرية وكثرة متطلبات وغلاء المعيشة وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع البطالة .

هذه العوامل التي أفرزتها التغيرات الاجتماعية جعلت من الأب يعتمد في معاملة أبنائه على أسلوب التقبل، باعتبارها تؤثر في طبيعة التفاعل الأسري ومجاله، وبدورها تؤثر في اتجاهات الآباء، حيث يستخدم الأب عدداً من أساليب المعاملة الوالدية المعتمد على الرفض لإنجاز مهمته في مواقف الحياة الاجتماعية المتغيرة. فنجده يعتمد على الإيذاء الجسدي، وأسلوب الحرمان والحماية الزائدة وأسلوب التدخل الزائد وأسلوب الإشعار بالذنب وأسلوب التدليل، إضافة إلى أسلوب اختلاف الوالدين في تربية الأبناء، ربما تماشياً مع ما تفرضه العصرنة وعصر التفتح ومخلفاتهم السلبية التي مست كثيراً من الجوانب.

فالأب أثناء معاملة أبنائه وباعتماده على أسلوب الرفض في عصر التحديات لم يعطِ أهمية لمرحلة المراهقة، وهو ما نراه في وقوع الكثير من المراهقين في الاضطرابات النفسية، والإدمان... وغيرها. ومما سبق يتضح أن الاهتمام بأساليب المعاملة الوالدية وتنمية الأساليب السوء والاهتمام بأصعب مرحلة وهي فترة المراهقة، يعتبر حجر الأساس في الوقاية من الاضطرابات النفسية وعاملاً أساسياً للوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي والصحي للمراهق ويعمل المناخ الأسري الصحي على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط، لأن سلطة الآباء الخارجية تتحول إلى سلطة نفسية داخلية للأبناء.

أما الأم باعتبارها مصدر إشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية، وينبوع الحب والحنان والدفء يجعلها تعتمد على أسلوب التقبل في معاملة وتربية أبناءها، علماً منها أن التجاوب العاطفي بينها وبين الطفل له أهمية كبيرة في صحة الطفل النفسية، فالحرمان من الحب والعطف يؤدي إلى القلق والاضطراب النفسي، فتنوع الأساليب التربوية المعتمد عليها في تربية الأبناء في ظل التحولات الاجتماعية ربما

لملاءمتها لعصر التحولات ولمسايرة مخلفاته، حيث يوجد اختلاف في الأساليب التي يعتمدها الأب والأم والتي تباينت بين الرفض والقبول، فنجدها تختلف فيما بينها في أنماط أساليب المعاملة الوالدية والتي تعتمد في تربية الأبناء، لتتماشى مع العصرنة والحداثة،

من كل ما سبق فإن هذه الدراسة قد كشفت أن تحول شكل الأسرة الجزائرية إلى الشكل النواتي ، أمام هذه التحولات الاجتماعية والثقافية جعل من الآباء والأمهات في الأسرة الجزائرية يعتمدان على أساليب تربوية متنوعة تختلف من المساندة العاطفية إلى أسلوب القسوة، وتسلط الوالدين أمام تحديات هذا العصر.

## المبحث الأول: الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المؤسسة الأولى عن تنشئة إجتماعيا، تحميه وترعاه وتشبع حاجته البيولوجية والنفسية الى أن يصبح قادرا على الإعتماد على نفسه، وبناءا على التفاعلات والعلاقات القائمة بينه وبين والديه تتبلور معالم شخصيته ويصبح قادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمة ولكل أسرة طرقها وأساليب التربوية الخاصة بها، والمعتمد عليها في تربية الأبناء.

### المطلب الأول: أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء

تؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي يقوم بينه وبين أمه، ثم يتطور هذا التأثير الى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته ومراهقته ثم يتحقق منها نوعا ما في رشده وبعد اكتمال نضجه.[1]

وتلعب الأسرة دورا أساسيا في تنشئة الطفل وتربية في النواحي التالية من حياته:

1-**الناحية الجسمية:** حيث يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة حتى تنموا أجسامهم نموا سليما متزنا، كما يتأثر نموه بنقص هذه الظروف.

2-**الناحية العقلية:** إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين، قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليم أي المدرسة، فأثناء عملية التنشئة الاجتماعية وبناء على العلاقات والتفاعل الإجتماعي، يتأثر الطفل بأفكار الآخرين فتزداد معارفهم تبعا للمستوى الثقافي والتعليم الذي نشأ ويعيش فيه، ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة إحتكاكه وتفاعله في المجتمع.

3-**الناحية الاجتماعية:** تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية، لأنه يكتسب منها السلوك الإجتماعي خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومحاكاته وتقليده لجميع ما يقوم به الكبار وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة هذا التأثير والحرص على أن تكون الأسرة هي منبع القيم السائدة

1-صلاح البيومي: التنشئة والشخصية للطفل والمستقبل 2005، ص 216.

والمثل الأعلى والمبادئ العليا وأنماط السلوك السوي التي تخدم الفرد والمجتمع (دور الأم، الأب، الإخوة، دور العلاقات الأسرية).

## المطلب الثاني: أساليب المعاملة الوالدية:

أثناء عملية التنشئة الاجتماعية تعتمد الأسرة على مجموعة من الأساليب التربوية التي تختلف بين الأساليب الإيجابية والسالبة، ومن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية نجد: أسلوب الحنان والعطف الذي يمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل، وأسلوب المرونة والحزم يتضمن النصح والإرشاد والتنبيهات في جو من الحب والحوار وإبداء الرأي أما أسلوب السماحة فتتمثل في السماح للطفل بإبداء رأيه ومناقشة وحرية التعبير واختيار الأصدقاء، وحرية اللعب، والتعامل معهم بروح الصداقة لإشباع حاجاتهم وتنمية قدراتهم وتحقيق توافقهم، كما يعتبر أسلوب التواب والعقاب من تقنيات الأساليب الإيجابية عند ممارسة الطفل لسلوكات مرغوبة وغير مرغوب فيها، كما نجد أسلوب التمركز حول الذات لإعطاء كل الاهتمام للطفل والرعاية.

أما أسلوب الضبط لدى الوالدين فنقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب وتوجيه وإرشاده وضبطه ومراقبة سلوكه دون اللجوء الى القسوة والعقاب.

أما الأساليب التربوية السلبية التي تختلف بين التشدد الذي ينطوي على التهديد والعقاب وأسلوب تذبذب الوالدين والذي يعتبر من أخطر الطرق التربوي على صحة الطفل ونفسيته لعدم استقرار الوالدين على أسلوب ثابت في تربية ومعامل الطفل وأسلوب الجماعة الزائدة الذي يخلق طفل إشكالي وغير معتمد على نفسه، إضافة الى أسلوب الإهمال والرفض وأسلوب العقاب البدني وأسلوب التفرقة وعدم اتباع العدالة والمساواة بين الأبناء والتمييز بينهم، إضافة الى أسلوب التساهل الشديد الذي يؤدي الى اللامبالاة بما يفعله الطفل.

## المطلب الثالث: أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية

### أولا–أساليب التنشئة الأسرية للطفل الذكر في الأسرة الجزائرية

يختلف نموذج التنشئة الأسرية المخصص للذكور في الأسرة الجزائرية التقليدية، عن النموذج التنشئة الأسرية المخصص للإيناث ويتم تطبيق شخصية الولد على أساس الأدوار المتوقع أن يقوم بها في الأسرة والمجتمع عندما يصبح راشدا، فدوره كرجل يقوم على قاعدة الاعتماد على الذات والاتزان والصلابة والسيطرة، ويعتبر الزوج أو الولد المعيل الأساسي للأسرة وينتظر منه أن يؤمن احتياجاته.

يقترن مجيء الطفل الذكر بالترحيب والفرح والسرور، داخل الأسرة لأنه في نظر أبويه سيكون في المستقبل تأمينا لهما على العجز والكبر، وسوف يرث رأسمال الأسرة المادي والرمزي المتمثل خاصة في اسم العائلة.

تميل الأسرة الى أن تغرس في نفسية الولد أن مكانته أفضل من مكانة أخته، وأن الحريات المخولة له أكبر بكثير من تلك المخولة لها، " بل يروض على أن يسيطر على كل ما هو أنثوي داخل ذاته وخارجها"، فيبدأ بمراقبة تصرفاتها خارج المنزل، ويفرض عليها عقابه اذا انحرفت بسلوكها عن المعايير والحدود المرسومة لها.

**ثانيا–التنشئة الأسرية للبنت (الأنثى) في الأسرة الجزائرية:**

إن أبرز ما يميز التكوين التربوي– الاجتماعي للبنت داخل الأسرة الجزائرية، هو الحرص على تدريبها للقيام بالأشغال المنزلية واتقانها، التأكيد على قيمة العفة والشرف، وأخيرا التبعية والخضوع لجنس الذكر.

ففي سن مبكرة تبدأ البنت على القيام بالأعمال المنزلية، كتنظيف البيت وتربيته، غسل الأواني والملابس، و تحضير القهوة والشاي، وصنع الحلويات في الأعياد أو عندما يحل الضيوف بالبيت.

تلقن الإبنة أيضا قواعد السلوك والآداب المرتبطة بالحشمة والشرف، ، فلا يعلو صوتها أو تتلفظ بلفظ بذيء او خادش للحياء، وأن تحرص على ارتداء ملابس محتشمة.

ما إن تصل البنت مرحلة البلوغ وتظهر عليها علامات النضج الجنسي ،حتى تشدد عليها الرقابة وتحاط علاقتها ا بالجنس الأخر، بعدد من الموانع القوية ،وفي هذه الأثناء ايضا يصبح تزويجها الهاجس الذي يسطر على تفكير الأم، فلا تفتر من ذكر محاسنها ومرافقتها في الأماكن التي تجتمع فيها بالنساء خاصة في الحمام أو المناسبات، كالأعراس والولائم الأخرى.

## المبحث الثاني: التغير الإجتماعي

### المطلب الأول: عوامل التغير الإجتماعي

التغير الاجتماعي ظاهرة إجتماعية لا تخلوا منها أية جماعة بشرية، ويرتبط حدوثه بعدد من المتغيرات والعوامل التي من أبرزها:

1**–ديناميات الأجيال:** والجماعات العمرية المختلفة التي تقوم بخلق وابداع أساليب حياة جديدة.

2**– التعليم:** يعد التعليم من العوامل التي تعمل لإحداث التغير الاجتماعي والثقافي، كما يتضمنه من تنمية القدرات الإبداعية الذي يحفز على النهوض والازدهار.

**3–التكنولوجيا:** تلعب التكنولوجيا دورا بارزا في إحداث التغير بعد دخولها في مجال التعليم، والطب والزراعة والفلاحة، والصناعة والإعلام والحياة اليومية بكافة جوانبها.

### المطلب الثاني: مظاهر التغير الاجتماعي

فالتغير الاجتماعي طرح تحديات جديرة بالدراسة ، و التي فرضت تغيرات على واقع الأسرة ،لارتفاع نسبة الهجرة الداخلية من القرى والأرياف الى المدن المرتبط بعدة أسباب اقتصادية منها

واجتماعية، ودرجة التقدم الاقتصادي بفعل الثورة الصناعية والتوسع الرأسمالي وضعف دخل الأفراد، وتصاعد البرجوازية والتي تشمل رجال الأعمال وأرباب المصانع والشركات والتجار، وذوي المهن الحرة مع ظهور قوة وتضاعف الطبقة العاملة،حيث أدت الثورة الصناعية الى تزايد أعداد الطبقة العاملة، ودخول المرأة عالم الشغل الذي ساعد على وجود تغير في الرعاية الاجتماعية لأطفال، والتي تنقلت الى مؤسسات اجتماعية أخرى كدار الحضانة والروضة، والذي أدى الى انكماش وتقلص العديد من وظائف الأسرة، بسبب تعدد وسائط التنشئة الاجتماعية، ومن مظاهر التغير الإجتماعي النمو الحضاري والتغير العمراني المصاحب للزيادة السكانية، و التركيز على الجانب المادي وإهمال الجوانب المعنوية بسبب الرغبة في التقليد واتباع أنماط اجتماعية سلوكية على مستوى القيم والأخلاق ومختلف أشكال الحياة، فهذه التحولات أدت الى حدوث اضطرابات انعكست على علاقة الآباء بالأبناء والأبناء بالآباء.

**أشكال وخصائص الأسرة الجزائرية:**

1-الأسرة التقليدية: تتكون بنائيا من ثلاث أجيال أو أكثر بمعنى أنها تضم الأبوين، الأبناء غير المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، حيث يشرف على شؤونهم كبير العائلة ويعيش الإخوة المتزوجون وغير المتزوجون في توافق وانسجام حتى ولو كان ظاهريا فقط، ويكون للإبن الأكبر نوع من السلطة تعود إليه كاملة بعد وفاة الوالد، حيث يصبح هو المسؤول عن إدارة وتسيير شؤون الأسرة ويحافظ على وحدتها وتماسكها.

**خصائص الأسرة التقليدية:**

تصف الأسرة التقليدية بمجموعة من الخصائص التي جعلتها تختلف عن غيرها من الأسر فيما يلي:

– أن الفرد في الأسرة التقليدية يعتمد على البيئة المحلية في محيط الأسرة الكبيرة طول حياته حيث تكون علاقات التعاون والإخاء والتضامن الآلي والمحبة هي السائدة.

– كما تتميز الأسرة التقليدية بالتقارب المكاني الذي يعتبر فرصة للتقارب الاجتماعي بين الأفراد، ويسهل الأمر على رب الأسرة والمسؤول عن شؤونها، بملاحظة ومراقبة ومحاسبة الأفراد على أي انحراف أو تمرد على القيم والقواعد الاجتماعية للأسرة.

– الامتثال للعرف الاجتماعي والقواعد الإسلامية الموروثة، حيث تعطى للعرف أهمية كبيرة في تحديد وضبط السلوك الاجتماعي .

– إن الزواج يتم على أساس التوافق بين الأسرتين وليس الزوجين، ولما كان الاختيار الزواجي من طرف الأسرة فغالبا ما تنشأ خلافات كبيرة بين الزوجين لعدم التفاهم بينهما مما يؤثر على الجو العام للأسرة والأبناء الذي يحدث لهم نوعا من الصراع النفسي نتيجة للجو العائلي غير المستقر.

**2-الأسرة الحضرية:**

الأسرة الحضرية هي الأسرة التي تسكن المدينة واكتسبت أنماطا جديدة من السلوكات والقيم والعادات، كما أنها تتميز بسرعة تغيرها وتناقص عدد أفرادها وضعف السلطة الأبوية وهي تتكون من الأب والأم والأطفال.

**خصائص الأسرة الحضرية:**

نظرا للتغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الجزائري ودخول عناصر ثقافية غريبة عن عاداته وتقاليده وأعرافه، فˈن بناء الأسرة ووظيفتها قد تأثر بهذا التغير وتحول نمط الأسرة التقليدي إلى نمط آخر جديد يسمى بالنمط الحضري الذي يتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

– أنها أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها وضعف السلطة الأبوية، حيث تتكون من الأب والأم والأبناء.

– ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أنه لا يوجد مجال للتعاون والتساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد نجده مبنى على أساسا المصلحة الفردية التي تطغي بشكل بارز في هذا النوع من الأسر.

– يتميز أفراد الأسرة الحضرية بقدر من التعليم والثقافة، حيث أتيحت لهم فرصة التعليم ومستوى أفضل من التنشئة الاجتماعية يقوم على أساليب وطرق تربوية حديثة، سواء في الأسرة– خاصة إذا كان الوالدان على مستوى تعليمي مقبول أو في مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدارس دور الحضانة والمعاهد ووسائل الترفيه.

– تعمل الأسرة الحضرية على منح الفرصة للتعليم لكل من الذكر والأنثى .

– تقلص في بعض وظائف الأسرة الحضرية منها التعليم والتنشئة الاجتماعية الأمر الذي جعل من الوقت المخصص للرعاية الأسرية ضيق مقارنة مع هاته المؤسسات.

– أما فيما يخص عادات الزواج فلم يتغير جذريا عما كان عليه في الأسرة التقليدية، ولكنه لم يعد مجرد اتفاق بين أسرتين وإنما أصبح يقوم على التوافق وحرية الاختيار للشريك الذي يحتم على الزوجين تحمل مسؤوليات هذا الاختيار، وهكذا أصبح المقبول على الزواج في المجتمع الجزائري لديهم الحرية في القبول أو رفض هذا الارتباط.

## المطلب الثالث: العوامل المؤدية الى تغير الأسرة الجزائرية

والتي يمكن حصرها في العامل الجغرافي (البيئي)، والعامل التكنولوجي والعامل السكاني إضافة الى العامل السياسي والايديولوجي وتعدد المذاهب الفكرية في المجتمع، التي تؤثر في نشاط الأفراد، وفي حدوث عملية التغير الاجتماعي، والتعامل الاقتصادي الذي يعتبر من العوامل الهامة في تفسير ظواهر

التغير الاجتماعي، والعامل الثقافي حيث أن أساس أي تغير أو تطور اجتماعي يعود الى العامل الثقافي الذي يؤدي الى تغيرات في العادات والتقاليد والأعراف.

## المبحث الثالث: مظاهر التغير الإجتماعي على الأسرة الجزائرية

### أولا– على مستوى القيم الاجتماعية:

يقرر أحد الباحثين أمرا هاما بشأن القيم حيث يقول:" أن التحولات المهولة التي حدثت في القيم والتي تثير اليوم استغرابنا ودهشتنا، تعكسها بشكل واضح الفجوة السلوكية والذهنية التي تفضل بين الأجيال، ليست نزوات فردية بقدر ما هي إنعكاس للتحولات الاجتماعية.[1]

فإهتمام البحث الاجتماعي بتحليل التحولات التي حدثت في مجال القيم، أو التي تحدث الآن نتيجة العولمة، نابع من إدراك العلاقات المتشابكة التي تربط القيم بالعوامل الخارجية المحيطة بها، فالتغيرات التي تمس الأوضاع الاقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية تنعكس حتما على القيم الاجتماعية.

ماذا عن تغير القيم في الأسرة الجزائرية؟

سوف نحاول الإجابة عن هذا السؤال من خلال التغير الذي مس قيمتين اجتماعيتين محورتين وهما:

**تغير قيمة الشرف** التي أصبحت لا تمثل مركزية في التنشئة الاجتماعية عند بعض العائلات خاصة في المدن الكبرى أما في المجتمعات الريفية والعشائرية والقبائلية لاتزال المحافظة على الشرف شرطا أساسيا وأي علاقة بين الرجل المرأة خارج إطار الزواج تعتبر فاحشة ورذيلة.

**تغير قيمة الجماعية:** هل تخلت الأسرة الجزائرية على قيم التضامن الأسري في عصرنا هذا؟

يمكننا أن تستخلص من واقعنا المعاصر أن هناك ميلا كبيرا للعديد من الأفراد في الاستقبال عن الأسرة الكبيرة، والعيش بطريقة مختلفة، وأصبح مجتمعنا الجزائري المعاصر في تحكمه قيم الطاعة والصبر والاحترام وهذا نتيجة تغير طريقة تفكير الأفراد، وتصرفاتهم حيث أن هذا التغير يستدعي عدم التعاون وعدم الطاعة والاحترام وعدم الحياء والاحتشام.[2]

**ثانيا–على مستوى العلاقات الأسرية:** في عصرنا الحالي أصبح مشاركة الزوجة في صنع القرار داخل الأسرة أمرا مهما، وفي بعض الأسر نجد المرأة تنفرد بسلطة القرار دول تدخل الزوج أو أهل الزوج في شؤون أسرتها الزوجية، سواء بالنسبة للبناء العلامات أو حتى بالنسبة للنساء الماكثات.[3]

مظاهر التغير الإجتماعي في بيئة السلطة داخل الأسرة الجزائرية: فالنظام الأبوي في مجتمعنا الجزائري نجده يرتبط بالأسرة التقليدية، أما في الأسرة المعاصرة فأصبحت هيمنة الرجل على المرأة وهيمنة الكبار على الصغار ضعيفة.

---

1 – سبيلا محمد: التحديث وتحولات القيم في أكاديمية المملكة المغربية 2001،ص370.

1-C. Bouatia : attitudes et représentation des femmes Algérienne p207

2-C. Bouatia, p 208.

## المطلب الأول: أسباب وعوامل تغير الأسرة الجزائرية

**أ-عامل الظروف المادية والاقتصادية:** يعتبر التطور الاقتصادي عاملا مؤثرا في تغير بناء الأسرة الجزائرية وفي تحولها من نمط الأسرة التقليدية الى أسرة نووية حديثة تتمتع بالإستقلالية المادية والاجتماعية، حيث أحدث التصنيع تغيرات جذرية على المجتمع الجزائري وذلك بسبب خروج المرأة الى مجال العمل، حيث أصبح لها الحق في التعلم ومواصلة الدراسات العليا وفي التعليم الأمر الذي مكنها من فرض وجودها، وكذلك بسبب الهجرة من الريف الى المدينة باعتبار أن المدينة أصبحت قطبا صناعيا ومركز للتقدم والتطور الاجتماعي والتكنولوجيا جعل منها محل نزوح من طرف الكثير من الأسر بحثا عن عمل ومستوى معيشي أرقى.

**ب-العامل الثقافي والحضري:** فالعامل الثقافي والحضاري ساهم بصورة فعالة في تغير الأسرة الجزائرية من حيث نمطها وعلاقاتها الاجتماعية، ذلك بسبب تغير نمط المعيشة الحديثة، فالتحضر والثقافة يعتبران عاملين رئيسين لإحداث التغير وسبب فكرة التحرر من العائلة الكبيرة وتغير مظاهر الحياة الاجتماعية، وتغير العادات والتقاليد والسلوكات وطريقة التفكير.[1]

فالتقدم الصناعي والتكنولوجي والتطور في وسائل الإتصال سمحت للأسرة الجزائرية، يصبح الكمبيوتر والأنترنت تحتل قسطا كبيرا من وقت المرأة خاصة مما أدى في التفريط في أهمية العلاقات بين الأفراد الأسرة والذي انعكس سلبا علم تربية الأبناء، وعلى الأساليب الوالدية المعتمدة في ذلك.

## المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية للأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية.

**1-المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين:** يسهم المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين الى حد كبير في تقرير الأسلوب المتبع في التنشئة الأسرية ولقد وجد محمود حسين أن الأفراد من المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يميلون الى تأكيد أسلوب الصرامة والعقاب والتسلط في ضبط سلوك أبنائهم، بينما يميل أقرانهم من المستويات الراقية الى الأسلوب الديمقراطي الذي ينطوي على الدفئ والتقبل.[2]

أما بالنسبة للأسرة الجزائرية فنجد أن هدف الآباء ذو المستوى العالي هو حصول أبنائهم على مكانة مرموقة، فنجدهم يعتمدون على أسلوب التحرر والاستقبال المبكر، أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط فإنها تعتمد على أسلوب الصرامة والتشجيع والاعتماد على النفس كما يعتمدون

1-كتاب سلسلة الوصل 2006 ،ص 24

2-محمود حسن : رعاية الأسرة، ص145.

على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب، أما فيما يتعلق بالأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض فإن أسلوبهم التربوي يمتاز بالتسلط والعقاب البدني.

**2- المستوى التعليمي للوالدين:** يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على الاتجاهات التي يتبناها الوالدين في تنشئة أبنائهما، فإتجاهات الأسر المثقفة تختلف عن إتجاهات الأسر غير المثقفة والأمر البارز في الأسر المثقفة هو الإعتناء بالأبناء من ناحية تحصيلهم الدراسي، وتطوير ثقافتهم، وحثهم على المطالعة والدراسة.[1]

أما بالنسبة للأمر الجزائرية فأكد الباحثون أن الآباء يميلون الى الإبتعاد عن العقاب البدين كلما إنخفض مستوى التعليمي.

**3-حجم الأسرة:** نجد أن أمهات الأسرة الجزائرية الكبيرة تميل الى الاعتماد على أسلوب الصرامة والسيطرة خاصة الإناث منهن، أما الأسرة صغيرة الحجم فتعتمد على أسلوب الدفئ والتدليل.

4-**جنس الطفل:** في المجتمع الجزائري، التميز في المعاملة بين الجنسين واضح والذي له أثر في تحديد نوع الأساليب التنشئة الاجتماعية، ففي الوسط الأسري الجزائري يقدم للذكر نموذجا عن مورث ثقافي سائد في مجتمعه من حيث التميز بين الذكر والأنثى، ومن خلال معاملة ولديه لأخته معاملة سيئة وقاسية ومتشددة، نجد الذكر يقلد والديه في معاملته لأخته.

**5-الترتيب الميلادي للطفل:** في الوسط الجزائري ترتيب الفردين بين إخوته عاملا مهما في تحديد أسلوب التنشئة معه، فالطفل الأول يلاقي كل الإهتمام والرعاية والإستجابة المطالبة، أما الطفل الأخير ما يكون مدللا بشكل كبير إضافة الى :

- القيم الدينية والحضارية.
- والمنحدر السكني (أرشيف_المدينة).

**خاتمة:**

لقد تناولنا في هذه الدراسة موضوع أساليب المعاملة الوالدية (التقبل/ الرفض) للأبناء في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة- حيث قمنا في اختبارها بالاستعانة بمقياس أساليب المعاملة الوالدية ، وخصصنا عينة بحثنا بالفئة العمرية الممتدة من (16-19) سنة، فأهمية بحثنا الحالي تكمن في كشف عن نوع الأساليب التربوية المعتمدة في تربية الأبناء المراهقين في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

بعد تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفروض التي طرحتها الباحثة توصلت إلى أن التغيرات والتحولات واسعة النطاق التي شهدها المجتمع الجزائري، والتي انعكست على كافة جوانبه، والتحول السريع والملحوظ أنتج لنا ما يسمى بـ"أطفال التلفزيون" و"أطفال تعدد القنوات الفضائية" و"أطفال

3-مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي في المرحلة الثانوية، ص 91.

الإنترنت" و"أطفال الألعاب الإلكترونية"، إضافة إلى أن هذا التحول المفاجئ ترك بصمات بسبب خروج المرأة للعمل وغيابها عن البيت لفترة طويلة، وارتفاع معدل البطالة بين فئات عريضة من الناس قد نجد الأب ل يعمل، أو نجد الوالدين لا يعملان معاً، وهذا حتماً يؤدي إلى تدهور الحياة الاقتصادية والمادية وانتشار الفقر والحرمان، وغلاء الأوضاع المعيشية أرغمت الأسر على قضاء جل وقتها لاهثة وراء سد رمقها وتلبية حاجات أطفالها، والذي كان سبباً واضحاً في تداخل الأدوار بين الزوجين وانكماش وتقلص بعض الوظائف الأسرية، وظهور مؤسسات جديدة للرعاية والتنشئة كدور الحضانة والروضة.

فالمجتمع الجزائري أصبح يشهد توترات في العلاقات الاجتماعية التي مست الأسر، فأصبح بعض الآباء والأمهات في عصر التحديات يعتمدون على أسلوب العقاب والقسوة والعنف والتخويف والتهديد والمراقبة المشددة، وهو ما يسمى بأسلوب الرفض المستخدم في تربية ومعاملة الأبناء لردع الانحراف، لانشغالهم بتعدد وسائل الإعلام والتكنولوجيا ،وقضاء جل الأوقات في مقاهي الإنترنت والدردشة والتعارف على مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعه، ومشاهدة الأفلام الجنسية، والصور المجردة من الحشمة ا والدخول إلى المواقع الإباحية، التي تعد من الأسباب المباشرة في سوء التوافق الدراسي للتلميذ المراهق وما ينجم عن ذلك من مخاطر كاتساع نطاق الجريمة والانحراف.

فعصر التغير الاجتماعي تسبب في عدد من التوترات استجابة لعصر التكنولوجيا الحديثة، والتحولات التي حدثت في مجالات الحياة، وخاصة الاجتماعية منها والمادية، والاعتماد على أساليب جديدة للحياة العصرية التي تناسب وتتماشى مع هذا الواقع.

## الاقتراحات:

وانتهت الدراسة بالاقتراحات التالية:

- عدم مبالغة الآباء والأمهات في حماية الطفل، ورعايته والإفراط في تدليله، وترك الفرص أمامه لكي يواجه المواقف الجديدة، والتحديات التي تفرضها المعاصرة ومخلفات التغيير الإجتماعي.
- أهمية امتناع الوالدين عن أسلوب الرفض، التسلط والتحكم والسيطرة والعنف والعدوانية والقسوة منتظرين منهم الطاعة فقط دون حوار اجتماعي لأنه لا يسمح للأبناء تحقيق ذواتهم والثقة بأنفسهم، فيتولد لديهم عدم الشعور بالأمان النفسي والاجتماعي، وهذا لا يتناسب مع عالم يشهد تطورات هائلة.
- التوعية بتأثير المعاملة الوالدية غير السوية في نمو الأبناء عقليا واجتماعيا وانفعاليا وعاطفيا خاصة في مرحلة المراهقة، مع تشجيع حرية التعبير، والتعبير عن لآرائهم في جو يسوده الحب والديمقراطية دون الخروج عن حدود الأدب والأخلاق والحياء.
- التركيز من خلال التربية الإعلامية والدينية على استخدام الوالدين لأساليب التوجه والإرشاد والوعظ وأسلوب الحوار والمناقشة الهادفة مع الأبناء المتمدرسين (المراهقين) حول ما يتعلق، حياتهم اليومية

لتحقيق الاتصال المعنوي والفكري بينهم وبين الوالدين، وهذا ما يجعلهم منفتحين، ولهم فدرة التكيف مع التغيرات الحاصلة.

- ضرورة أن تكون المعاملة الوالدية للأبناء قائمة على سياسة رشيدة تقدر طبيعة مرحلة المراهقة، وتفهم خصائصها وسماتها النفسية، الجسدية والعقلية، مع اتباع طريقة مرنة في عملية التنشئة الاجتماعية تناسب والواقع المعاصر، وما افرزه من مشكلات وتحديات وتغيرات.

## قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
2. زغيبة عمار، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1996-1997.
3. زهران نيفين مُحَمَّد: دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنس وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين الشمس، 1984.
4. سبيلا مُحَمَّد: التحديث وتحولات القيم في أكادمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الندوان، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الرباط، 2001.
5. سلاطنة رشيدة: أساليب العنف الوالدي وتأثيره على تكوين الهوية الاجتماعية عند المراهق، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
6. سلامة موسى، ما هي النهضة منشورات الأسس الجزائر، 1987.
7. صالح أحمد مُحَمَّد حسين: تقدير الذات وعلاقته بالإكتئاب لدى عينة من المراهقين، الكتاب السنوي السادس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، 1989.
8. صلاح بيومي: التنشئة والشخصية للطفل والمستقبل، دار المعارف، بدون طبعة، 2005.
9. طاهر ميسرة كايد، أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، دار الهدى، الرياض، 1989
10. عبد الله شريط، معركة المفاهيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة.
11. عبد الله مُحَمَّد عبد الرحمن: علم الإجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
12. عبد المعطي حسين مصطفى وهدى مُحَمَّد القناوي: الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
13. عماد مُحَمَّد مخيمر، مدخل الى علم النفس الارتقائي، دار الكتاب الحديث، الطبعة 01، القاهرة، 2011.
14. عمار زغيبة: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1996-1997.
15. العيسوي عبد الرحمن: علم النفس التعليمي، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 2009.
16. الغامدي حسين عبد الفتاح: دراسات مقارنة للمسات الشخصية المميزة للجانحين. بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1993.

17. مُحَمَّد الكردي، التخطيط للتنمية الإجتماعية، دار المعارف، القاهرة، 1977.
18. مُحَمَّد عبد العاطي السيد: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية مصر، 2002.
19. مُحَمَّد مهدي، أطفالنا ضحايا المكتبة الهاشمية، دمشق، بدون سنة.
20. محمود حسن، رعاية الأسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1981.
21. -مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي للتلميذ في المرحلة الثانوية، شركة دار الأمة للنشر، 2003.
22. -مصطفى بوتفنوشت، مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر، مجلة علة الإجتماع، العدد رقم 3 افريل 1986.
23. وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، 1993.
24. كتاب سلسلة الوصل : التغيرات الأسرية و التغيرات الاجتماعية، فعالية الملتقى الثالث ، قسم علم الاجتماع، منشورات جامعة الجزائر، 2006.

**المراجع باللغة الفرنسية:**

1- Bouatia, attitude et représentation des femmes Algériennes concernant les notes sociaux doctorat 3eme cycle paris nanerre, France .
2- Boutefnouchet Mustapha, la famille son évolution et ses caractéristiques, Alger, SEND, 1982.
3- Bowlby J, Asecurebase : parent-child attachment and realthy human développement basic books inc, 1988.